وقول لنوري وابي حنيفة والكوفيين والقول الآخر انه دليل على الكفر فقد حرم
وان لم يحكم له بالكفر لا ان يكون معاديا على قوله غير منكر له ولا امتناع عنه
فهذا كافر وقوله اما صريح كفر كالتكذيب ونحوه او من كلمات الاستهزاء وكذلك
فاعترافه وترك توبته عنها دليل استخفافه لذلك وهو كفر ايضا وقول كافر
بالاستخفاف وكفر وابعد سلامهم قال اهل التفسير هي قولهم ان كان ما يقول محمد حقا
لنحن شر من الحمير وقيل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قول القائل سمن
كلبك وان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وقد قيل ان قائل
مثل هذا ان كان مستتابا به ان حكمه حكم الزنديق يقتل ولا انه قد غير
دينه وقد قال عليه الصلاة والسلام من غير دينه فاضربوا عنقه ولان
الحكم لنبي صلى الله عليه وسلم في الحرمة مرتبة على امته وسائر الحرمة امته
حتى فكانت العقوبة على اهانته عليه الصلاة والسلام القتل لعظم قدره
وشفوف منزلته على غيره فان قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله
عليه وسلم اليهودي الذي قال له السام عليكم وهذا دعاء عليه ولا قتل الذي
الذي قال له ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله وقد تاذى النبي صلى الله
عليه وسلم من ذلك وقد قال اوذي موسى باكثر من هذا فصبر ولا قتل المنافقين
الذين كانوا يؤذونه فاكثروا فحش فاعلم وفقنا الله واياك ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اولا لا يستانف عليه الناس ويميل قلوبهم اليه ويحبب الايمان
وترتيله في قلوبهم وبلادهم ويقول يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول له
لا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يداري الكفار ولكنا نفقد
ويحمل بما لا يحتمل صحبتهم ويغضي عليهم ويحتمل من اذاهم ويصبر على جفائهم
ما لا يجوز لنا اليوم صبرنا لهم عليه وكان يتقرب الى العلماء والاحبار وبذلك امر الله

تعالى فقال ولا تزال تطلع على خيانة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان
الله يحب المحسنين وقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم وذلك لحاجة الناس للتالف اول الاسلام وجمع الكلمة عليه
فلما استقر واظهره الله على الدين كله قتل من قدر عليه واستهزا امره كعقبة بن
خطل ومن عين بقتله يوم الفتح ومن امكنه قتله عينه من يهود وغيرهم او غلبة
ممن لم ينضم قبل سلك صحبته والاختلاط في جملة مظهري الاسلام ممن كان فيه
كابن الاشرف وابي رافع والنضير وعقبة وكذلك هدر دم جماعة سواهم
ككعب بن زهير وابن الزبعرى وغيرهما ممن اذاه حتى اتوا بايديهم ولقوه بالين
وتواطئوا فاعفى مستترة وحكم عليه الصلاة والسلام على الظاهر واكثر ذلك كله
انما كان يقول لها القائل منهم حقيقة ومع امثاله ويحلفون عليها اذا امنت ذكر
ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان مع هذا عليه الصلاة والسلام على
شرورهم صفاتهم وجفوتهم كاصبر اولي العزم من الرسل حتى فاء كثير منهم بالطاعة
فاء ظاهرا واخلص سرا كما اخلص جهرا وقمع الله بيد بكثير منهم وقام منهم
للدين وزراء واعوان وقضاة وانصار كما جاءت به الاخبار وبهذا اجاب بعض
اشياخنا رحمهم عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت عنده عليه الصلاة والسلام من اقوالهم
ما رفع وانما نقله الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادة في هذا كباب من صلى عبدا امرأة
ولد عاه لا يستباح الا بعدلين وعلى هذا يحمل امر يهود في السلام وانهم لووا السنتهم
ولم يبينوه الا ترى كيف نهت عليه عائشة رضي الله تعالى عنها ولكنا صرح بذلك
ثم تغير بعد ولهذا نبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على افعالهم وقاتل صدر من تسورهم
وخيانتهم فذلك لنبأ بالسنتهم ولهذا قال تعالى فقال لم يؤذوا اسلامهم فانما يقولون
السام عليكم فقوله عليكم وكذلك قال اصحابه بعد ان نبي صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)